بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

التاسخ نوان الإيعلم الغرض من الكلام
ويحتاج في فهمه الى تقدير لفظ آخر
تعريفات

٢٢١١

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك عبد العزيز
عمادة شئون المكتبات – بمكة المكرمة
المكتبة المركزية – قسم المخطوطات

عنوان الكتاب .....
اسم المؤلف .....
أوله .....
آخره .....
نوع الخط ..... الناسخ .....
عدد الاوراق ..... عدد الاسطر .....
الملاحظات .....

رقم المخطوط .....
الموضوع .....

تاريخ النسخ .....
مقاس النسخة (×)

الملاحظات .....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان • وخصصنا ببدايع الايادي
واتقن بحكمته نظام العالم على وفق ما اقتضته الحال • واورد برقايق
فرق الانام في طرق الانعام والافضال • والصلوة على نبيه محمد خير من نبع
الكلم والحماحة • واشرف من نبع من وجه اللسن والفصاحة • وعلى اله واصحابه الذين
بهم تالا لأعرق الحق واشرق وجه الدين • واضمحل دجى الباطل ولمحى نور اليقين • و
بعد فان احق الفضائل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم • هو التحلي بحقايق العلوم
والمعارف • والتصدي للاحاطة بما في الصناعات من النكت واللطائف • لاسيما علم البيان
المطلع على نكت نظم القران • فانه كشاف عن حقايق التنزيل رايق • مفتاح لادقائق
التاويل فايق • تبيان للدلائل الاعجاز واسرار البلاغة • ايضاح لمعالم الايجاز واثار
الفصاحة • تلخيص لغوامض مشكل كتاب الله ومعضله • تقريب للغوص على فرايد محمله
ومفصله • قواعده كافية في ضوء المصباح الى انوار التاويل • موارده شافية عن
النهاب الاكباد الى اسرار التنزيل • به ظهر لباب اثار تراكيبه وضح • ومنه عذب عباب
جار اساليبه وصفا شح لا يدرك الواصف المطري غصائصه • وان يكن ساة
ثم انه قد وقع في ايدي جماعة هم اسرع المعلمين فطنة
وتسديد • يحوم من دون تحرير مقاصده حول القيل والقال • ويقصرون من تعرف لطائفه
على ذكر المقام والحال • لا يخرج عن ربقة التقليد اعناقهم • حتى يسرح في رياض التحقيق

احداقهم

٢٧١١

احداقهم • ولا ينفع غشاوة التعصب عن بصائرهم • حتى يطبع دقايق التعقل في ضمايرهم • كلا بضاعتهم
التلجاج والعناد • وحلى صناعتهم الانحراف عن منهج الرشاد • فهيهات التنبه للرزنة الدقيقة الشاة
والتفطن للنكتة الخفية المكان • واني بعد ما قضيت من بعض الفنون وطرها • واجلت في
متون دعامات اسفار قداح نظري • بغتني صدق الهمة في الارتقاء الى مدارج الكمال وفرط
التشغف باخذ العلم من افواه الرجال • على الترحل الى جرجانية خوارزم محط رحال الافاضل
وتحيم ارباب الفضائل • صرف الله عنها بوايق الزمان • وحصرها عن طوارق الحدثان
فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذخائر العلوم والمعارف • وافتلاذ الاناسي من عيون
اللطائف • وصرفت شطرا من الزمان • الى التفحص عن دقايق علم البيان • واجمع الشيوخ
الذين حازوا قصب السبق في مضمارة • واباحث الحذاق الذين غاصوا على غرر الفرايد
في بحاره • وكثيرا ما كان يجالجني قلبي ان اشرح كتاب تلخيص المفتاح المنسوب الى الامام
العلامة عمدة الاسلام قدوة الانام افضل المتاخرين اكمل المتبحرين جلال الملة
والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق افاض الله عليه شآبيب
الغفران • واسكنه فراديس الجنان • اذ قد وجدته مختصرا جامعا لغرر اصول هذا
الفن وقواعده • حاويا لنكت مسايله وعوايده • محتويا على حقائق هي لباب اثار
المتقدمين • منطويا على دقايق هي نتايج افكار المتاخرين • ما يزيد عن غاية الاطناب زيادة
الايجاز • لا يجاريه عليه مخايل السحر ودلايل الاعجاز • فوقع لبعض منه وقض من المنى وفي
كل بسطر منه عقد من الدرر • وكان يعوقني ذلك اني في زمان ارى العلم قد عطلت مناهجه
ومعاهده • وسدت مصادره وموارده • وخلت ديارة ومراسمه • وعفت اطلاله ومعالمه
حتى اشفقت شموس الفضل على الافول • واستوطن الافاضل زوايا الخمول • تيلهفون من تداعي
اطلال العلوم والفضايل • ويتاسفون من انعكاس الازكياء والافاضل • وهكذا اذهب
الزمان على العين • ويفشي العلم فيه ويدرس وينيد رسمه الاثر • لكن لما راينا تقوض
التحصيل على تعلم هذا الكتاب وتحصيله • وامتداد اعناقهم نحو الاحاطة بجمله وتفاصيله
واكتشافهم قد حفزني مواتي فيهن الاهتداء الى ما فيه من مطويات الرموز والاسرار • اذم يقع
له شرح يكشف عن وجوه خرايده الاستار • ترى بعض متعاطيه قد اكتفى بما فهمه من ظاهر
المقال • من غير ان يكون له اطلاع على حقيقة الحال • وبعضهم قد تصدى لسلوك طرايقه

من غير دليل • فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل • اختلست من اثناء التحصيل
فرصا • مع ما انجرع من الزمان غصصا • وطفقت اقتحم موارد السهو غائصا في
لجج الافكار • والتقط فرائد المنكر من مطارح الانظار • وبذلت المجهود في مراجعة الفضلاء
المشار اليهم بالبنان • ومدارسة الكتب المصنفة في فني البيان • لاسيما دلائل الاعجاز
واسرار البلاغة • فلقد تناهيت في تصفحها غاية الوسع والطاقة • ثم جمعت لشرح
هذا الكتاب ما يذلل صعاب عويصاته الآبية • ويسهل طريق الوصول الى ذخايره كنوزه
المخفية • واودعته فوائد نفيسة وشحته بها كتب القدماء • وفوائد شريفة سمحت
بها اذهان الاذكياء • وغرائب نكت اهتديت اليها بنور التوفيق • ولطائف فقر
اخذتها من عين التحقيق • وتمسكت في ذلك باعتراضات بذليل العدل والانصاف
وتجنبت في رد ما اورد عليه مذهب البغي والاعتساف • واشرت الى حل اكثر غوامض
المفتاح والايضاح • ونبهت على بعض ما وقع من التسامح للفاضل العلامة في شرح المفتاح
واومأت الى مواضع زلت فيها اقدام الاخيذين في هذه الصناعة • واغمضت عما وقع
لبعض متعاطي هذا الكتاب من غير بضاعة • ورفضت تأسي جماعة خطروا عن تحقيق
الواجبات • وما رفضت على نفسي ستتم في تطويل الواضحات • وحين رغبت عن تسويد الصفحات
بتلك اللطائف شعر رمانى الدهر بالارزاء حتى • فواديه في عشاء من نبال • فصرت اذا اصابتني
سهام • تكسرت النصال على النصال • وذلك من عوارف الاخبار بتفاقم المصائر في العشائر
والاخوان • عند تلاطم امواج الفتن في بلاد خرسان شعر لاسيما ديار بها حل الشباب
تميمي • واولها ارض مسحت جلدي تربها • فلقد جرد الدهر على اهلها سيف العدوان
وباد من كان فيها من لسكان • ولم يدع اطلالها من اوطانها الا دينة لم تتكلم عن
اهم اوفى • ولم يبق من حزن بها الا قوم يمدح بعجي • شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر • فطرحت الاوراق في زوايا الخزان • ونسخت عليها عناكب النسيان
ضربت بيني وبينها حجابا مستورا • وجعلتها كان لم يكن شيئا مذكورا • والى الله المشتكى من ذهاب
اساءة اضر على اساءته • وان احسن ندم عليه من ساعته هداني الله سبحانه سواء الطريق • و
افاض علي التوفيق ثم الجأني فرط الملال • وضيق المجال الى ان تلفظني ارض الى ارض • ويجرني
دفع الى حفض حتى اتخذ بحروسة هراة حاها الله تعالى من الافات فتح الله عيني فيها على

جنة

عطف بيان لجنة النعيم جمع به للمدح لا لايضاح المتبوع ان لم يشترط في عطف البيان التعريف كما فهم من كلام الزمخشري في قوله تعالى كفارة
طعام مساكين بدل ان اشترط التعريف فيه والحق انه ليس بشرط حتى شبه الملك بشجرة اثبت له الظل والاظل
الامتداد مكنية وتخييلا ورشحها حتى المعتلك موضع الحرب وكذلك المعترك والمعركة ايضا بضم الراء مسماح

جنة النعيم بلدة طيبة ومقام كريم • لقد جمعت فيها المحاسن كلها واحسنها الايمان والامن
والامن • فشاهدت ان قد سطعت انوار العلم والهداية • وتمهدت نيران الجهل الغواية
ظل ظل الملك ممدودا • ولواء الشرع بالعز معقودا • وعاد عود الاسلام الحمادية مريوطا محكما
روض الفضل الى مايته • ونظم شمل الخلايق بعد الشتاتية • ووصل حبلهم عقيب البتات
واستظل الانام بظلال العدل في الاحسان • وارتبعوا في رياض الامن والامان • كل
ذلك بما من دولة سلطان الاسلام • ظل الله على الانام مالك رقاب الامم • خليفة الله
في العالم • حامي بلاد اهل الايمان • ماحي اثار الكفر والطغيان • ناصر الشريعة القويمة
سالك الطريقة المستقيمة • باسط بها وادي العدل والانصاف • هادم اساس الجور والاعتساف
والي لواء الولاية في الافاق • مالك سهر الخدقة بالاستحقاق • المجتهد في نصب سرادق الامن
والامان • الممتثل ببين ان الله يامر بالعدل والاحسان • الحائط لحوطية في اعلاء كلمة الله تعالى
الصادق نيته • في احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة ملك الافاق بطوله
والحق كان مداه اية سلكا • يحوم حول ذراه العالمون كما • ترى المحجيين بيت الله معتكفا
فيها الهمام السماك لواء الشرع قد سمكا • وصاد في الوشد منها كل معتسف قد كان في ظلمات الغي
منكا • فالدين صار قرين العين مبتسما • والملك اقبل بالاقبال ممتسكا • علا فاصبح يد عوه
الورهى ملكا • وربما فتحوا عينا عمدا مكا • وهو السلطان الغازي المجاهد في سبيل الله ظهر
الحق والدنيا والدين • غياث الاسلام ومغيث المسلمين ابو الحسين • محمد كرت لازالت
اقطار الارض مشرقة بانوار معدلته محفوفة بالنصر والتاييد • وخيام
عظمته مكنوفة بالعز والتاييد • اقطار الارض مشرقة بانوار معدلته • واغصان الخافقين مورقة
بسحائب رأفته فهو الذي صرف عنان العناية نحو حماية الاسلام • وشيد بنيان الهداية اثر ما
اشرف على الانهدام • وامطر على العالمين سحائب الافضال والانعام • وخص من بين الطالبين
بمزيد الاشتمال والاكرام • شعر اقامت في الرقاب له ايادي هي الاطواق والناس الحمام
فقرات الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • ووسمت بنيان الاحية والوطن • وصرت بعيم
لطفه مغبوطا محظوظا • فشد ذلك عضدي وهز من عطفي حتى رجعت الى ما جمعت وشمرت
الذيل لتصحيحه وترتيبه واستنهضت الرجل والخيل في تنقيحه وتذهيبه واصفقت ما سمح

اي حرك من جانبي وهو كناية عن حصول بعض الارتياح فيه وقد يقال هن العطف كناية عن ازالة الفعلة
لان الفاعل ينيبه بتحريك جانبيه والاقرب انسب بحتى حتى الاستنهاض لئلا يلزم الامر بالقيام بذلك الشيء

المتكلمين فتدبر

به في اثناء ذلك الفكر الفاتر • وسبح بموفور الله للنظر القاصر • فجاء بحمد الله كمزن مدفوناً من جواهر
الفوائد • وبحراً مشحوناً بنفائس الفرائد • فجعلته تحفة بحضرته العلية وخدمة تسدّ
السنيه • لازالت ملجاء لطوائف الانام • وملاذاً لهم من حوادث الايام • وحصنه حصيناً لحاجة وهي الصدقة
الاسلام • بالنبي وآله عليه وعليهم السلام • والمرجو من خلدي • وخلص اخواني ان
يشيعوني بصالح الدعاء • ويكون والي ما عانيت في هذا التأليف من الكدّ والبغاء • والى الله التضرع في ان ينفع به المختطين الذين هم للحق طالبون • وعن طريق العناد
ناكبون • وغرضهم تحصيل الحق المبين • لا تصوير الباطل بصورة اليقين • وهذا
العربي موصوف عزيز المرام • قليل الوجود في هذه الايام • فلقد غلب على الطباع
اللدد والعناد • وفشا الجدال والحسد بين العباد • ولئن فاتني من الناس الثناء الجميل
في العاجل • فحسبي ما ارجو من الثواب الجزيل في الاجل • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قال المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية
بحمد الله سبحانه اداءً لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمائه التي تأليف هذا المختصر اشارة منه بالحمد الى حقيقته
اثارها والحمد هو الثناء بالجميل على الجميل سواء كان تعلق بالفضائل ام بالفواضل والشكر فعل
ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكراً بالثنا او اعتقاداً ومحبة بالجنان وعملاً
خدمة بالاركان فمورد الحمد هو اللسان وحده ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد الشكر يعمه
اللسان وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار
المورد والشكر بالعكس ومن ههنا تحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتفارقهما
في الثناء باللسان صدق الحمد فقط على الموصوف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على
الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق بجميع المحامد
والذام يقول الحمد للخالق والرازق او نحوهما يوهم باختصاص استحقاق الحمد بوصف
دون وصف بل انما تعرض للانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات تنبيهاً على تحقق
استحقاقين وتقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان ذكر اسم الله هو في نفسه على
ايما صاحب الكشاف قد صرح بان فيه ايضاً دلالة على اختصاص الحمد واذ به تحقق وبهذا
يظهر ان ما ذهب اليه من ان اللام في الحمد لتعريف دون الاستغراق ليس كما توهمه كثير
من الناس مبنياً على ان افعال العباد عندهم ليست مخلوقة لله فلا يكون جميع المحامد راجعة

اليه

قوله هو الثناء بالجميل الخ قيد الاول عليه ان قيد الثاني مستدرك لان الثناء لا يكون الا بالجميل على الجميل والحاصل عليه قصد الشاكلة وبيان النسبة بينه وبين الشكر في مقابلة قوله سواء كان ذكراً باللسان الخ وبان يقدم احتمال التجوز الخ اغنى به اطلاق الثناء على ما ليس بالثناء مجازاً حسن جليه

اليه بل على معنى ان الحمد من المصادر المسادة مسد الافعال واصله النصب والعدول الى الرفع
للدلالة على الدوام والثبات والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستمرار فلذا ما ينوب مناب و
فيه نظر لان النايب مناب الفعل انما هو المصدر المنكر مثل سلام عليك وح لا مانع من ان يدخل
فيه اللام ويقصد به الاستغراق فالاولى ان كون الجنس مبنى على ان المتبادر الى الفهم الشايع
في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفاء قرائن الاستغراق وعلى ان اللام لا يفيد سوى
التعريف والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثم استغراق وما في على ما انعم
مصدرية لا موصولة اما لفظاً فلاحتياج الموصولة الى التقدير اي انعم به مع تعذر في
المعطوف عليه اعني علم لكون ما نعلم مفعوله ومن زعم ان التقدير وعلمه على ان ما لم نعلم بدل
من الضمير الموصوف المحذوف او خبر مبتداء محذوف او نصب بتقدير اعني فقد تعسف
واما معنى فلان الحمد على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم امكن من الحمد على نفس المنعم حتى يتعرض
المنعم به لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء ولتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن ثم اندرج بعض النعم اياء الى اصول ما يحتاج اليه في بقاء النوع
بيانه ان الانسان مدني بالطبع يحتاج في تعيشه الى التمدن وهو اجتماعه مع بني نوعه يتعاون
ويتشاركون في تحصيل الغذاء واللباس والمسكن وغيرها وهذا موقوف على ان يعرف كل
احد صاحبه ما في ضميره والاشارة لا تتوفى بالمعدومات والمعقولات الصرفة وفي
الكتابة مشقة فانعم الله عليهم بتعليم البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ثم ان الاجتماع
انما ينتظم اذا كان بينهم معاملة وعدل يتفق الجميع عليه الا ان كل واحد يشتهي ما يحتاج اليه
ويغضب على من يزاحمه فيقع الجور ويختل امر الاجتماع والمعاملة والعدل لا تتيسر الا بالرجوع الى
الغنى المحمودة بل لا بد لها من قوانين كلية وهي علم الشرايع ولا بد لها من واضع يقررها على
ما ينبغي مصونة عن الخطاء وهو الشارع ثم لا بد ان يمتاز باستحقاق الطاعة وهو انما تتبين بآيات
تدل على ان شريعته من عند ربه وهي المعجزات واعلى معجزات نبينا القرآن الفارق بين الحق و
الباطل فقوله وعلمه من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على جلالة
رتبة البيان كما اشير اليه في قوله خلق الانسان علمه البيان ومن البيان بيان القوله ما لم نعلم قدم
عليه رعاية للسجع والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب دعاء للشارع المقنن للقوانين
واخص من اوتي الحكمة اشارة الى القوانين لان الحكمة هي العلم الشرايع على ما فسر في الكشاف ولفظ

أوفى تنبيه على انه من عنده به لا من عند نفسه وترك الفاعل لان هذا الفعل لا يصلح الا له وفصل
الخطاب اشارة الى المعجزة لانه الفصل المبين ويقال للكلام البين فصل بمعنى مفصول ففصل الخطاب
البين من الكلام المخلص الذى يتبين منه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او بمعنى فاصل اى الفاصل من
الخطاب الذى يفصل بين الحق والباطل والصواب والخطاء ثم دعا لمن عاون الشارع في تنفيذ الاحكام
وتبليغها الى العباد بقوله وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف ومن لا يختص
وعن الكسائى سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل واهيل الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابة
الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد اصله مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فوقعت كلمة اما موقع
اسم وهو المبتداء وفعل هو الشرط وتضمنت معناها فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط
غالبا ولتضمنها معنى الابتداء لزمها الصوق الاسم اللازم للمبتداء قضاء بحق ما كان وابقاء
له بقدر الامكان وسيجئ لهذا زيادة تفصيل تحقيق في احوال ملحقات الفعل فلما كان لما ظرف
بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ما فى لفظا او معنى قال سيبويه لما لوقوع امر غيره
اتما يكون مثل لو فتوهم منه بعضهم انه حرف شرط كلو الا ان لو لانتفاء الثانى لانتفاء الاول ولما لثبوت
لثبوت الاول والوجه ما تقدم علم البلاغة هو المعانى والبيان وعلم ترابيها هو البديع من اجل
العلوم قدرا واوفقها سرا الحاجة الى تخصيص العلوم بالعربية لانه لم يجعل اجل جميع العلوم باجل
طائفة من العلوم اجل ما سواها وجعلهم من هذه الطائفة مع ان هذا ادعاء منه وكل حزب بما
لديهم فرحون ادبه اى يعلم البلاغة وترابيها لا بغيره من العلوم بيرهن دقايق العربية و
اسرارها فيكون ادق العلوم سرا وبه يكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القرآن
استارها فيكون من اجل العلوم قدرا لان المراد بكشف الاستار معرفة انه معجز لكونه
فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار والخواص الخارجة عن طوق
البشر وهذه وسيلة الى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع ما جاء به ليقتفى
اثره فيفاز بالسعادات الدنيوية والاخروية فيكون من اجل العلوم لكونه معلولا
من اجل المعلول وغاية من اشرف الغايات وجلالة العلم بجلالة المعلوم وغايته
فان قيل كيف يكون التى فيصل بين ما ذكر ههنا وبين ما ذكر فى المفتاح من ان مدرك الاعجاز
هو الذوق ليس الا ونفس وجه الاعجاز لا يمكن كشف القناع عنها قلنا معنى كلامه انه
يدرك ولا يمكن وصفه كالملاحة وقد صرح بهذا وبما ذكرنا هنا بما لا يدل على انه يمكن وصفه

بل

بل وصعبة على انه انما يدرك بهذا العلم وآله بالذوق المكتسب منه لا بغيره من العلوم وليس
الحصر حقيقيا حتى يرد الاعتراض عليه بان العرب يعرفه بحسب السليقة وقد اشير الى هذا
في مواضع من المفتاح كقوله في علم الاستدلال وجه الاعجاز امر من جنس الفصاحة والبلاغة
لا طريق اليه الا طول خدمة هذين وفي موضع آخر لا علم بعد علم الاصول اكشف للقناع
عن وجه الاعجاز من هذين العلمين نعم لا يمكن بيان وجه الاعجاز وادراكه بحقيقته لامتناع
الاحاطة بهذا العلم لغير علام الغيوب فلا يدخل كنه بلاغة القرآن الا تحت علم الشامل كما
ذكر في المفتاح وتشبيه وجوه الاعجاز في النفس بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة
بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الابهام الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز
بالصور المحسة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح و
قد جرينا في هذا على اصطلاح المص والقرآن فعلان بمعنى مفعول جعل اسما للكلام المنزل على النبى
ونظمه تأليف كلماته متن بتبة المعانى متناسقة الدلالة على حسب ما يقتضيه العقل الترابيها
في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق بخلاف نظم الحروف فانه ترابيها في النطق من غير
اعتبار معنى يقتضيه حتى لو قيل مكان ضرب بعض لما ادى الى فساد وليس الاعجاز بمجرد الالفاظ
ولا لما كان للطائف العلمين مدخل فيه لانها لا تتعلق بنفس الالفاظ فلهذا اختار النظم
على اللفظ ولان فيه استعارة لطيفة واشارة الى ان كلماته كالدرر وكان القسم الثالث
من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب
يوسف السكاكى تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف خبر كان فيه اى في علم البلاغة وترابيها
من الكتب المشهورة بيان لما ينفعا تمين من اعظم لكونه احسنها ترتيبا اى لكون القسم
الثالث احسن الكتب المشهورة من جهة الترتيب من جهة الترتيب وهو وضع كل شئ في
فلكل مسئلة مناسب مرتب بعضها اليق بها من بعض فوضعها فيه احسن وان شئت ان تعرف
صدق هذا المقال فعليك بكتب الشيخ عبد القاهر تراها كانها عقد قد نظم فتناثرت
لآليه ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام ولكونه اكثرها للاصول والقواعد هو
متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لانه عند العلى مؤول
بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشئ
المرتب الاجزاء عليه هذا والاظهر انه جائز اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قال الله تعالى فلما

العلمين

وآله واهيل

يلزمه السعي ولا ياخذكم رأفة ومثل هذا كثير في الكلام والتقدير تكلف وليس كل ما أوّل شيء
حكمه حكم ما أوّل به بديع ان الظرف مما يكفيه رائحة من الفعل لان له شانا ليس لغيره لتنزله غيرها
من الشيوع منزلة نفسه لو قرع عليه فيه وعدم انفكاكه عنه ولهذا اتسع في الظروف ما لا يتسع في
ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه وعن التطويل
وهو الزيد على اصل المراد بلا فائدة وسيجئ الفرق بينهما في باب الاطناب والايجاز قال بلغ
كون الكلام مغلقا يتوقف على الذهن تحصيل معناه قال بلغ خبر بعد خبر اي كان قال بلغ اختصار
لما فيه من التطويل مفتقرا خبرا آخر اي كان محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد
عما فيه من الحشو الفت مختصرا جملا بها اي كان ما تقدم سببا لتأليف مختصر يتضمن ما فيه اي في القسم
الثالث من القسمة اعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته ليستفاد احكامها منه كقولنا
كل حكم القيته الى المنكر يجب توكيده فانه ينطبق على ان زيدا قائم وان عمرا راكب وغير
ذلك مما يلقى الى المنكر بان يقال هذا كلام مع المنكر وكل كلام مع المنكر يجب ان يؤكد فيعلم
انه يؤكد ويشتمل على ما يحتاج اليه لا ما يستغنى عنه ليكون خلوا من الاطناب وهي الجزئيات التي
يستشهد بها في اثبات القواعد لكونها من التنزيل او من كلام العرب الموثوق بعربيتهم فهي
اخص من الامثلة ولم ال من الالو وهو التقصير جهد بالفتح والفتح الاجتهاد وعن الفراء
الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقد استعمل الالو في قولهم لا آلوك جهدا متعديا الى
مفعولين والمعنى لا امنعك جهدا وحذف هنا المفعول الاول لانه غير مقصود اي لم امنع
اجتهادا في تحقيقه اي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه وترتيبه
اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا وهو في الاصل مد اليد الذي ليؤخذ من ترتيبه اي
ترتب السكاكي والقسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او الى المفعول ولم ابالغ في اختصاره
لفظ اي المختصر ترتيبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ كانه قال تركت المبالغة في الاختصار
تقريبا لتناوله اي لتناول له لما تضمنه معنى لم ابالغ كانه قال تركت المبالغة وطلبا لتسهيل فهمه
على طالبيه ولو لم يؤل الفعل المنفي بالمثبت على ما ذكر لكان المعنى ان المبالغة في الاختصار لم تكن
للتقريب والتسهيل بل لامر آخر وهذا مبني على اصل ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان
من حكم النفي اذا دخل على كلام فيه تقييد على وجه ما ان يتوجه الى ذلك التقييد وان يقع له

حصوصا

خصوصا مثلا اذا قيل لم يأتك القوم اجمعون كان نفيا للاجتماع وهذا مما لا سبيل الى
الشك فيه والمعنى لقد افرط المص في وصف القسم الثالث بان فيه حشوا وتطويلا
وتعقيدا تصريحا اولا وتلويحا ثانيا على ما ذكرنا وتعريضا ثالثا حيث وصف مؤلفه
بانه مختصر منتق سهل المأخذ اي لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث و
اضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عشرة اي اطلعت في بعض كتب
القوم عليها اي على الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد من القوم بالتصريح بها
اي بالزوائد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالبتة وان
لم يقصدوها يعني لم يتعرضوا لها نفيا ولا اثباتا كبعض اعتراضات على المفتاح وغيره و
لقد اعجب في جعل ملتقطات كتب الائمة فوائد ومخترعات خاطر زوائد وسمى تلخيص
المفتاح وانا اسئل الله تعالى لا يعرف لتقديم المسند اليه ههنا جهة حسن اذ لا مقتضى للتخصيص
ولا للتقوي فكانه قصد الى جعل الواو للحال فاتى بالجملة الاسمية وما يقال انه لقصد الاستمرار
فيه نظر لحصوله من المضارع نفسه كما سيجئ في قوله تعالى ويطيعكم من فضله حال من ان ينفع به
اي بهذا المختصر كما ينفع باصله وهو المفتاح القسم الثالث منه اي الله ولي ذلك النفع وهو
حسبي اي يجبني وكافي لا اسئل غيره فعلى هذا كان الانسب ان يقول والله اسئل بتقديم
المفعول ونعم الوكيل عطف اما على جملة وحسبي والمخصوص محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون
من عطف الجملة الفعلية الانشائية على الاسمية الاخبارية واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل
ح فالمخصوص هو الضمير المتقدم كما صرح به صاحب المفتاح وغيره في قولنا زيد نعم
الرجل ثم عطف الجملة على المفرد وان صح باعتبار تضمن المفرد معنى الجملة كما في قالت الاطباء
وجعل الليل سكنا على رأي لكنه في الحقيقة من عطف الانشاء على الاخبار وهذا آخر الشروع
في المقصود فنقول رتب المص المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيما ان يكون
من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في تأدية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد
المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو ما يعرف به وجوه التحسين وهو الفن الثالث وعليه
متن ظاهر من يدفع بالاستقراء وقدم الفن الثاني على الاول لتوقف الاول عليه وختم بخاتمة لان الثاني ان
توقف عليه المقصود فمقدمة والا فخاتمة والحق ان الخاتمة انما هي من الفن الثالث كما

قوله ح